متغيرات سكانية تجاوزت التوقعات

حسن العزي

تمكن من التخفيف للضغط السكاني عبر الخبراء والمختصين من أبنائه، وتوفر الدعم السياسي والاستجابة الشعبية الواسعة، ساعد على خفض نمو سكان المدن عن طريق الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة وتشجيع الهجرة المعاكسة من المدينة إلى الريف ونشر التثقيف المباشر بقضايا السكان وزيادة فعالية برامج تنظيم الأسرة وتنمية القوى البشرية وتعزيز القدرات الوطنية وحماية البيئة،

هم بفضل الدعم السياسي وقدرات الخبراء واستجابة السكان، اتجهوا نحو تعبئة الموارد البشرية، لكن بعد تحديد مواقع الإفادة من إمكاناتهم وطاقاتهم، هم عملوا على كشف مواطن الضعف فيهم من حيث نقص المهارات والقدرات هم وظفوا إمكاناتهم المادية والقدرات المختصة لأجل إزالتها من خلال الدورات التنظيمية والدورات التدريبية في مختلف المجالات، هم في البلد العربي الشقيق الواقع شرق البحر الأبيض المتوسط وعدد سكانه حتى عام ٢٠٠٤م بلغ ١٨ مليوناً و١٣٨ألف نسمة لم يتركوا مجالاً للتوقف في العمل السكاني لأنهم كذلك استطاعوا أن يحرزوا وبعض التقدم والنجاح بخاصة ما يصل بتغير السلوك الإنجابي الأمر الذي جعلهم يحرزون الأهداف والغايات قبل ميعادها..إذ نجد أن النمو السكاني لعام ١٩٩٥م كان ٣,٣٪ والغاية أن يصل النمو عام ٢٠١٥م إلى ٢,٥٪ لكنه وصل عام ٢٠٠٤م إلى (٢,٤٥)... هم تمكنوا من إحراز نجاح في بعض المؤشرات السكانية، حيث تم خفض معدل وفيات الأمهات إلى ٦٠لكل ١٠٠,٠٠٠ولادة حية عام ٢٠٠٤م وخفض معدل وفيات الرضع إلى ١٧ في الألف عند عام ٢٠٠٥م... هم احرزوا نجاحات في التخفيف من الضغط السكاني على التنمية الشاملة في البلاد، حيث نفذت العديد من الأنشطة المتصلة بقضايا السكان هم تجنبوا التواكل ووحدوا جهودهم، وأعادوا النظر في أهداف السياسية السكانية وتبين لهم النجاحات والاخفاقات وحاولوا إزالة العثرات هم اعتمدوا على إمكاناتهم الذاتية، هم لم ولن يتوقفوا عن الأنشطة السكانية في كل اتجاه... عندنا القدرة على تنفيذ الأنشطة السكانية في حالة الكشف عن أسباب الجمود الذي يكتنف العمل السكاني بإمكان المجلس الوطني للسكان ربط كافة الجهات ذات العلاقة بمهمة واحدة هي التخطيط لمعالجة الوضع الصحي للسكان والتنفيذ لأنشطة اقتصادية تستوعب القدرات الشبابية في المشاريع الإنمائية، الإعداد للبرامج المتصلة بالتثقيف السكاني المباشر بعد التدريب والتأهيل للمدرسين والمدرسات والكادر الصحفي حتى تتوفر قناعات الناس لتكوين الأسرة الصغيرة.

هل آن الأوان لينهي مشايخ البرلمان عداءهم للمرأة.!

عادل عثمان

<،، المعدل المرتفع جدا لنسبة وفيات الأمهات في سن الإنجاب والتي تبين الإحصائيات الرسمية المتوفرة أنها بلغت ٣٦٥ حالة وفاة لكل مائة ألف ولادة حية توضح مدى خطورة الوضع الذي تعاني منه النساء.

نحن ندرك أننا تأخرنا كثيرا في هذا الجانب، خاصة إذا ما قورن بلدان العالم و المنطقة والتي تصل في بعض دول المنطقة إلى٢٠ حالة وفاة ، و أهدرنا الكثير من الوقت ومعه فقدنا الكثير من النساء والأطفال بسبب عدم أو ندرة أو بُعد الخدمات الصحية المقدمة لهن وخاصة أثناء الولادة وما بعد (مرحلة النفاس) وبشكل خاص في التجمعات السكانية الريفية التي تفتقر غالبيتها لخدمات الرعاية الصحية الأولية ويغيب دور القابلات الصحيات في هذا الشأن ، حيث تعاني المرأة في تلك المناطق الأمرين أثناء الولادة ، وحين تضع مولودها بصورة بدائية وفي مكان غير مناسب صحيا، بالإضافة إلى ما تسببه لها من تساعدها أثناء الولادة من مشاكل صحية مزمنة للأم أو لمولودها قد ينتج عنها عاهة مزمنة أو وفاة لأحدهما أو كليهما نتيجة ارتكاب أخطاء قاتلة بسبب الجهل .

وبرغم تداخل العوامل والمسببات التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة الخطيرة التي تعاني منها نساء اليمن ووضعتنا في موقع لا يحسد، إلا أن معالجات وحلولاً قصيرة المدى ومتوسطة وطويلة كان يمكن اتخاذها من شأنها المساهمة في الحد من وفيات الأمهات ، ومنها على سبيل المثال تدريب أكبر عدد ممكن من القابلات ،وإنشاء وحدات ومراكز صحية في الأرياف ، وكذا التشديد على ضرورة أن تتم عملية الولادة على أيدي قابلات مؤهلات لذلك أو في مراكز صحية متخصصة.

لكن تلك الآمال البسيطة والأحلام المتواضعة للنساء تصطدم بمعوقات وإمكانيات ومشاكل لاحصر لها ابتداءً من الإمكانيات المتواضعة مرورا بالعوامل الاجتماعية والبيئية اليمنية الريفية وغياب التشريعات والقوانين التي تحمي المرأة من كل ما قد يضر بصحتها أو يتسبب في قتلها .

ولعل الشيء المريب أننا نعلم بالمخاطر التي تواجه النساء، ابتداء من إعدادها لحفل زواجها ، وخاصة القاصرات منهن، و أثناء مراحل الحمل والولادة والنفاس وتربية الأولاد ، لكننا نتجاهلها برغم إعلاننا صراحةً تعاطفنا معها، ولعل هذا الأمر المضحك المبكي ينطبق على إخواننا وآبائنا ومشايخنا الأفاضل في مجلس النواب الذين يقفون حجر عثرة أمام منح المرأة حقها في الصحة والحياة الكريمة ورفض تحديد سن مناسب لزواج الفتيات، وكذا في تعطيل مشروع قانون الأمومة المأمونة الذي أعدته لجنة الصحة والسكان بمجلس النواب مشكورة ومن شأنه أن يوفر ولو الجزء اليسير من الحقوق المنسية للمرأة اليمنية المغلوبة على أمرها ويمنع عنها (بلاوي) ومخاطر لاحصر لها، وقد يضمن لها ولأطفالها حياة كريمة مفعمة بالصحة والحيوية وهو ما لا يرضي من ينصبون العداء لها تحت قبة البرلمان.

ما نأمله ونتمناه أن يستشعر صانعو القرار ومن في عقولهم مرض وان يختموا مسيرتهم البرلمانية الطويلة بالمصالحة مع أنفسهم وإنهاء عدائهم للمرأة ، واستغلال ما تبقى من فترة «مجادلاتهم» البرلمانية بمناصرة المرأة وحقها في الحياة، والعمل سويا مع لجنة الصحة والسكان بالمجلس لإخراج مشروع قانون الأمومة المأمونة من الأدراج ، وان تعلو أصواتهم و(صرخاتهم) دفاعا عن المرأة وأطفالها، فقد آن الأوان وان كان قد تأخر بان يرى مشروع قانون الأمومة المأمونة النور وان يقر بصورة عاجلة ، كون أي تأخير يتسبب في وفاة نساء وأطفال هنا أو هناك على امتداد مناطق اليمن ، وسيختتمون مسيرتهم البرلمانية بالمسك وسنذكرهم بكل خير بعد رحيلهم، وستزغرد النساء من كل حدب وصوب فرحا بانجاز تشريعي هام طال انتظاره .

الزواج المبكر في عيون الأمهات

توفير مجانية التعليم سيساعد على التخفيف من زواج الصغار سواء ذكوراً أو إناثاً

■ موضوع الزواج المبكر الذي أثير في الآونة الأخيرة يعتبر ظاهرة تستحق البحث والمناقشة ، كونها قد تكون أحد أسباب بطء التطور الاجتماعي والاقتصادي في الحياة اليمنية ، كونها تعمل على إثقال كاهل الزوج أو الزوجة قبل الأوان وقبل اكتمال نموهم الجسماني والعقلي وقبل حتى تمكنهم من تحصيل التعليم الذي سيوفر لهم المناخ المعرفي المناسب للقيام بأعباء الزواج الاقتصادية والاجتماعية .

ولعل السبب في انتشار هذه الظاهرة بين أوساط أبناء الريف هو سوء الفهم لطبيعة العفة التي أمرنا بها الله تعالى وحضنا عليها نبينا الكريم .

ولإلقاء الضوء على الأمر وفي محاولة للحد من أضراره فقد تم البحث عن تجارب مؤثرة لأمهات خضن هذا الزواج، وما هي الآلية التي يدافعن بها عن صغيراتهن في الواقع المعاش وتسليط الضوء عليها للاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها قبل الوقوع فيها.

الثورة /متابعات

زينب-ل (٥٥ عاماً) أم لست فتيات وولدين تقول عن حمايتها لأولادها من الزواج المبكر:

- تزوجت وعمري ١٤ عاما من شاب يكبرني بعامين، أي طفلة تزوجت بطفل، نعم كانت حياتنا الزوجية غير متكافئة بالرغم من أننا متقاربان في العمر إلا أننا لم نشهد يوماً حل بيننا التفاهم والسلام ...لأن كلانا يحتاج إلى قائد يدبر أمورنا الحياتية فهو لم يكمل تعليمه وأنا بالمثل، كان همّ والدي هو الستر، وبالنسبة لوالد زوجي هو نضجه، فمع طفلتنا الأولى عانينا معا صعوبة الاعتناء بها وإغداقها بالحنان، فتولت كل من والدتي ووالدته الاعتناء بها، وبالمعنى الأصح بأربعة من أطفالي، فلم أكن اهتم بهم لأني لا أعرف معنى الأمومة الصحيحة، وإلى الآن أعتبر بناتي البالغات هن أخواتي، وينتابني الندم على أنني لم أستطع احتواءهن والتعامل معهن كما أتعامل مع أبنائي الصغار، لذا- والحمد لله- استطعت أن أحافظ على أبنائي من تكرار خطأي وخطأ أبيهم، بالرغم من أن والدهن من أنصار الزواج المبكر، فلقد أراد تزويج ابنتي البكر وهي في عمر الخامسة عشرة لكني وبمساعدة إخوتي استطعنا أبطال هذا الزواج بالإكراه، فقد كان حجته هو عدم استطاعته تعليمها بسبب حالتنا المادية المتدنية.

تصمت سارحة بنظرها نحو الأرض.. ثم تكمل .زينب قائلة : لم أسمح بأن تضيع بناتي كما هو حالي فتعلمت الخياطة بفضل جارتي وبعدها استطعت أن أساعدهن في إكمال دراستهن .. والحمد لله آلان ابنتي البكر تعمل معلمة وخففت عني عبء تعليم إخوتها .. فبالرغم من أني امرأة أمية إلا أني أرى أن التعليم وتوفير مجانية التعليم سيساعد على التخفيف من زواج الصغار سواء ذكوراً أو إناثاً، فالتعليم سلاح للإنسان الناجح .

القانون هو الحل

● حياة - م .م (٦٠عاما) ربة منزل أم لخمس بنات تقول عن حمايتهن من الزوج المبكر:

- صحيح أني تزوجت وأنا في الخامسة والعشرين من عمري وكنت في ذلك الزمان أعجوبة القرية إذ بلغت هذا العمر ولم أتزوج، فبعث الله لي برجل طيب خلصني من نظراتهم القاتلة والمعيبة وأنجبت له خمس بنات اللاتي أعتبرهن رزقه في هذه الحياة، فعمل جاهدا على تعليمهن وترك حريتهن في اختيار مسار حياتهن، فلدي الآن متخرجتان من الجامعة الأولى مهندسة معمارية والثانية مختبرات وأنا ووالدهن فخوران بهن ولا نفكر كثيراً بالزواج لأنه نصيب، فعند مجيء الرجل المناسب فلن نمانع من ارتباطهن ... وعن كيفية حماية الصغيرات من الزواج تقول: أولاً أحمد الله أنه سخر لنا أناساً يدافعون عن إنسانية الطفولة لتعيش حياة متكاملة من خلال متابعتي للتلفاز بالخصوص مجلس النواب لاحظت الاهتمام الكبير بقضية زواج الصغيرات من خلال تحديد عمر (اللي تشتي تتزوج ما تقل عن ١٨سنة وهذا أمر حالي قوي) يحمي بناتنا من الظلم والضياع في عالم غير عالمها . و(بنتي شرحت لي أن في ناس ما يشتوش هذا القانون وأنا أقول لكم عبر هذه الصحيفة أسألكم بالله أن توافقوا على القانون وتكونوا يداً واحدة وتحموا بناتنا وتساعدوهن أن يعشن طفولتهن كباقي خلق الله، وأنا عندكم أكبر مثال تزوجت في عمر٢٥ تقريبا- والحمد لله- وكونت أسرة ناجحة ومتكاتفة ومتراحمة .. فاتقوا الله).

حبل النجاة التعليم

أما رضية .م(٤٥ عاما) أم لـ٧ بنات وصبي تقول عن حمايتها لأبنائها : دائما أهتم بضرورة تعليم أبنائي رغم أني أمية، إلا أن حرماني من التعليم بسبب زواجي المبكر جعلني أتحسر على نفسي لأن أغلب صديقات الطفولة أصبحن موظفات في مواقع هامة يدر عليهن بدخل «يعيشهن أحسن عيشة» بالرغم من أنهن تزوجن بعدي بكثير، فها هن الآن لا يختلفن عني من حيث تكوين الأسرة وتعليم الأبناء وبالتأكيد هن أفضل فحياتهن مرتبة لذا أحاول أن أساعدهن في إتمام تعليمهن ومن ثم تأتي البقية، خاصة أني نادمة على زواج ابنتي، فقد اعترضت على هذه الزيجة نظراً لصغر عمرها «١٦ عاما» فإصرارها على الزواج لم يكن حبا فيه وإنما هروبا من إكمال دراستها ..

فمع كل مشكلة تحدث بينها هي وزوجها العجوز تعصر قلبي معها، ومع كل ولادة لها تقتلني ألف مرة- للأسف بكري خيبت آمالي وطموحي وتعيد تاريخي البائس وها هي الآن تعود إلى بيتنا وهي حاملة على أكتافها أربعة أطفال زادت الهم فوق الهم. تضحك ساخرة ثم تكمل: هربت من هم بسيط هو النهوض باكرا للذهاب إلى المدرسة يوميا ففضلت الزواج ظناً منها أنها سترتاح فها هي لا تعرف طعم النوم والراحة منذ زواجها إلى أن أنجبت فزادت تعاستها خاسرة صحتها النفسية والجسدية .. وفي نهاية المطاف أدخلتها فصول محو الأمية رغم الصعوبات التي تواجهها مع أطفالها وإن شاء الله إلى الأمام.

منيرة .أ.أ (٤٩عاما)موظفة لديها ٩ أطفال تقول: أستغرب لماذا لم يتم تحديد السن الآمن لزواج الصغيرات بـ«١٨ سنة» معي خمس بنات، ووالله عند سماعي في حجة عن الطفلة التي ماتت جراء نزيف وتمزق حاد في جهازها التناسلي فطرت قلبي لأنها غادرت العالم مقتولة ومسلوبة الطفولة، الآن ماذا يقول والدها أو والدتها، أنا متأكدة أن الكثير من أولياء الأمور عدلوا فكرتهم بتزويج صغيراتهم خوفا من تكرار المأساة، فلماذا المماطلة وإزهاق الكثير من الأرواح، فأنا أعرف الكثير ممن تزوجن صغاراً وللأسف انتهت حياتهن باكراً، فلم يعد لديهن أي طموح أو تطلع إلى حياة كريمة لأنهن يعتبرن حياتهن انتهت منذ أن تزوجن وأنجبن وكبّرن أطفالهن ولم يستمتعن بطفولتهن كما حباهن الخالق .... أحموا الطفولة وصونوا مستقبل اليمن بالحفاظ على جسد ونفسية الصغيرات كي يستطعن تربية أبنائهن تربية صالحة .

المستقبل الأفضل لزهراتنا

الأخت: ج . م .ع – موظفة ٤٢ سنة تقول عن تجربتها: أرى أن الزواج المبكر كغيره من الظواهر التي آلت إلى الزوال نتيجة التقادم ولقيامها على أسس هشة بغض النظر عما وصلت إليه اليوم من ازدهار إعلامي أكثر منه واقعياً نتيجة تحولها إلى ورقة ضغط ذات بعد سياسي أكثر منه اجتماعياً وهو ما سبب هذا الازدهار الذي يشبه البالون المليئة بالهواء .

وعن قصتي مع هذه الظاهرة فالحمد لله فإنه ونتيجة لنشأتي في أوساط أسرة محافظة ومتعلمة تؤمن بالحقوق والواجبات آمنت بحقي في عيش طفولتي الطبيعية كما ألزمتني بواجباتي كشابة وزوجة وأم وموظفة ، أمنّت لي حياة كريمة فرددت لها الجميل بالاستفادة مما منُحت في التقدم بمستوايّ التعليمي والثقافي والأخلاقي ، وكما نشأت فإني وعلى نفس الخطى أسير في تربية أبنائي على العلم والأخلاق والدين ، أوفر لهم في سبيل ذلك القدوة الحسنة والتجربة الفاضلة بعيدا عن التعقيدات الهدامة والاستبداد المذل والآراء المضللة وإن شاء الله تعالى يكون المستقبل أفضل لأبنائي ولجميع الأطفال وخاصة الزهرات .

القسمة والنصيب

الأخت / أ . م . م – جامعية وربة بيت ٣٨ سنة- تقول: الزواج قسمة ونصيب بغض النظر عن توقيته، وتضيف: إن قصتي مع الزواج المبكر بدأت عندما زوجني والدي وأنا بعمر السادسة عشرة من رجل يكبرني بخمسة عشر عاما سبق له الزواج وكانت حياتي حينها أشبه بمعركة حربية إذ كثيرا ما تعرضت للضرب لأتفه الأسباب ولعدم قدرتي على التكيف مع طباعه المتقلبة ومزاجه المكر بشكل شبه دائم ، عموما استمر زواجي أو بالأصح عذابي لمدة أربع سنوات أنجبت خلالها ولدي الوحيد ثم طلقت بعدها لأعود لدراستي وتحصيلي العلمي وهو ما مكنني من إكمال دراستي الجامعية الأمر الذي هيأ لي الدخول إلى ساحة العمل حيث التقيت بزوجي الثاني أو بالأصح طليقي الثاني ، عموما أعتقد أن زواجي المبكر كان له الأثر السلبي على حياتي الماضية والقادمة فبغض النظر عن كونه سبباً رئيسياً لتأخري في الدراسة إلا أنه سبب أساسي لتحطم نفسيتي الشيء الذي أثر على تعاملي مع نفسي ومع الآخرين، فتخليت عن طفلي الذي تربى على يد امرأة أخرى جسدت حقيقة زوجة الأب التي كثيرا ما شاهدناها في المسلسلات الدرامية بتعاملها السيئ القاسي الذي قاد ولدي إلى ترك تعليمه بعد فشل متكرر.

التكنولوجيا وتزويج الصغار

● أما الأستاذة مريم النصيري - جامعة صنعاء- وعند سؤالها عن ظاهرة الزواج المبكر فتقول :هناك أسباب كثيرة للزواج المبكر منها الجهل وعدم وعي الأهل بمخاطر الزواج المبكر، وكذلك رغبة الأهل وفي ظل الظروف الحياتية الصعبة التخلص من الأعباء المادية لبناتهم.

والأهم عدم تضييع فرصة وجود زوج (بنظر الأهل) جيد مادياً واجتماعياً. كذلك خوف الأهل من أن تتعرض بناتهم للحب أو أية مشكلة في حال اكتمال أنوثتهن وهذا ما يفسر قولهم «الزواج سترة». إضافة إلى رغبة أهل الشاب وتفضيلهم تزويج ابنهم بفتاة صغيرة تسهل السيطرة عليها..

تفضيل الرجل الزواج من فتاة صغيرة وجاهلة يمكنه التحكم بها والسيطرة الكاملة عليها ، أخيراً جهل المرأة بحقوقها القانونية.

وعن رأيها في كيفية حماية الأمهات لبناتهن من الوقوع في مقبرة زواج الصغيرات فتقول :

أعتقد أن اليمن في تحسن مستمر بالنسبة لنظرتهم حول زواج الصغيرات، فمع الاطلاع على الواقع المعاش نرى أن المجتمع بدأ يغير نظرته نحو تزويج الصغيرات بدليل وجود عدد من البرامج التي تبث عبر الفضائيات وتوضح الأضرار الجسيمة التي تخلفها مثل هذه الزيجات سواء جسديا أو نفسيا وخسارة الأسر جراء مرض المتزوجة الصغيرة أو طلاقها وعودتها إلى منزل أبيها محملة (بأبنائها) لتزيد من العبء المالي لوالدها الذي باعها معتقدا أنه تخلص منها وربح مالاً، لكن العكس هو الصحيح، فالقصص الواقعية التي تنشرها جميع وسائل الأعلام عن قصص تدمي القلوب من جراء تزويج الصغيرات وتعرضهن لأخطار صحية قد توصلهن إلى القبر جراء الاكتئاب المزمن والاتجاه للوحدة والابتعاد عن الحياة .. وأنا متفائلة كثيرا في أننا نستطيع الحد من تزويج الصغيرات من خلال عدة أشياء، أولا إقرار القانون وأيضا نشر التوعية المناسبة مع الطبيعة القروية من خلال الإعلام المرئي والمسموع وبالتعليم وتحسين المستوى الاقتصادي للأسر، كل هذه عوامل تساعد على الحد من هذه الظاهرة لأنني أعتقد أنه لا يوجد أب يمكن أن يضحي بطفلته ويرمي بها في النار فقط من أجل الستر، كما يزعم البعض، لذلك الرسائل التوعوية الهادفة المستقاة من واقع المجتمع سيكون لها صدى كبير لكسب التأييد والحد من هذه الظاهرة.

دراسة حديثة حول السيدة عائشة

أما الشيخ علي محمد الديلمي - جمعية البشائر الخيرية رأي الشرع في حماية الصغيرات من الزواج فيقول :

في البدء أولا بالنسبة لزواج الصغيرات فهذا موضوع كثرت فيه النقاشات والآراء المؤيدة والمعارضة فالأخير دائما ما يستدل معارضته ورفضه لتحديد السن الآمن بزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السيدة عائشة رضي الله عنها وهي في سن التاسعة من عمرها وتناقلوا عنه أيضا عليه السلام أنه قد تزوج من أرامل وثيبات، فأين القدوة إذا تم اختيار الكيف اتباعا للشهوة بإباحة الزواج من طفلة لا تعرف ما الفرق بينها وبين الصبي فكيف لها أن تعرف ما هو النكاح وكيفية الحمل والإنجاب وكيف يتم تأسيس أسرة قوية مكتملة الأركان.

ثانيا هناك دراسة حديثة تؤكد السن الصحيح لدخول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها وحدد عمرها في التاسعة عشرة من عمرها وأنا أؤيد هذا التحليل لأن رسولنا الكريم جاء لينشر الرحمة و التراحم، فأتمنى أن يطلع على هذه الدراسة والتي حسبت بالأحداث التي واكبها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام والسيدة عائشة، أتمنى الاطلاع عليها لكي تقتنع العقول المعارضة ونحافظ علي صغيراتنا من النفوس المريضة وأضراره الصحية والاجتماعية .

وتشير الدكتورة ندى محسن-أخصائية نساء وولادة-مستشفى الثورة إلى المخاطر والأضرار الصحية العديدة التي يسببها الزواج المبكر للفتاة والتي منها :

إن جسم المرأة- بحسب رأي الأطباء- غير مهيأ بشكل كامل للحمل والولادة، ولا سيما عظام الحوض قبل سن الـ ١٨ سنة. حيث يعتبر الحمل في سن دون الـ١٦ حملاً عالي الخطورة وليس حملاً طبيعياً، أي أنه حمل مرض تكون الأم فيه معرضة للإجهاض أو عسر الولادة، والوفاة أثناء الولادة حيث ثبت أن نسبة وفيات الأمهات ترتفع في سن ما قبل الـ١٨ وتنخفض ما بين /١٨ - ٣٥/سنة. تزداد نسبة وضع طفل وزنه أقل من (٢,٥ كغ) وتكون معرضة للولادة قبل الأوان. والأم الصغيرة معرضة للنزيف، وارتفاع التوتر الشرياني الحملي، والإرهاق وفقر الدم.

تكون المرأة في هذه السن غير قادرة على تحمل أعباء الحمل والولادة لعدم اكتمال نضجها النفسي والجسمي.

المصدر/ اليمانية .

دراسة : الرضاعة الطبيعية تحمي الأم من مرض السكر وتفيد الصحة العقلية للطفل

الثورة / متابعات

خلص بحث استرالي إلى أن الأطفال الذين يتغذون على لبن ثدي الأم أكثر من ستة أشهر قد يكونون أقل عرضة لمشكلات الصحة العقلية بعد ذلك في حياتهم.

وبحثت دراسة أجراها معهد تيليثون لأبحاث صحة الأطفال ٢٣٦٦ طفلاً ولدوا لنساء اشتركن في دراسة عن الحمل في ولاية استراليا الغربية. وخضع كل طفل لتقييم للصحة العقلية عندما بلغ عمره عامين وخمسة أعوام وثمانية أعوام و ١٠ أعوام و ١٤ عاماً.

ووجد الباحثون أن الرضاعة من ثدي الأم قد تساعد الأطفال الرضع على التأقلم بصورة أفضل مع الضغط وربما يكون مؤشراً على ارتباط أقوى بين الأم والطفل وهو ما قد يقدم فوائد دائمة.

وكتب الباحثون في الدراسة التي نشرت في دورية طب الأطفال «الرضاعة من ثدي الأم لفترة أطول له فوائد هامة للصحة العقلية للطفل مستقبلاً وحتى فترة المراهقة.»

ومن بين الأطفال الذين شملتهم الدراسة كان هناك ١١ في المئة لم يرضعوا من ثدي الأم و ٣٨ في المئة رضعوا من ثدي الأم أقل من ستة أشهر وأكثر من نصف العينة رضعوا من ثدي الأم لمدة ستة أشهر أو أكثر.

والأمهات اللاتي أرضعن أطفالهن من الثدي أقل من ستة أشهر كن اصغر سناً واقل تعليماً وأكثر فقراً وأكثر توتراً وكن أيضاً أكثر احتمالاً أن يكن من المدخنات مقارنة مع الأمهات اللاتي أرضعن أطفالهن فترة أطول.

وكانت هؤلاء الأمهات أيضاً أكثر عرضة للإصابة بإحباط ما بعد الولادة وأطفالهن أكثر عرضة لمشكلات في النمو.

وفي كل من التقييمات وجد الباحثون أن الأطفال الذين رضعوا من أمهاتهم لفترات أقل من الوقت كان سلوكهم أسوأ ويمكن أن يتحول إلى سلوك عدواني أو إحباط.. ولكن مع كل شهر إضافي من الرضاعة من ثدي الأم تحسن سلوك الطفل.

ورجحت دراسة علمية وجود فوائد خفية للرضاعة تظهر على صحة الأم، على رأسها تراجع فرص إصابتها بالسكري من النوع الثاني، وذلك وفق دراسات أجرتها الطبيبة إيلانور شوارز من جامعة بيتسبورغ، أظهرت أن نسب التعرض للسكري لدى المرضعات تتراجع بواقع النصف على الأقل، مقارنة بغير المرضعات.

وذكرت شوارز أن هذه النسبة بالغة الأهمية، وهي جديرة بالمتابعة في أي تحليل علمي مستقبلي، لكنها قالت إنها عجزت عن إيجاد أسباب طبية مؤكدة للظاهرة.

وقالت شوارز أن السبب ربما يعود إلى واقع أن الرضاعة تساعد المرأة على التخلص من الدهون الزائدة في الجسم، وبالتالي تمنعها من التأثير على عمل القلب والشرايين أو التسبب بزيادة الوزن المؤدية للسكري.

وشرحت الطبيبة الأمريكية قائلة: إفراز الحليب لدى المرأة جزء طبيعي من دورة الحمل، وبالتالي فهناك كميات من الطاقة التي تكون مخصصة لهذا الجزء بشكل طبيعي، وعندما تتقاعس المرأة عن الإرضاع فهذه الطاقة لن تخرج من الجسم.

واستدلت شوارز بما أظهرته أبحاث أخرى حول القضية نفسها، جرت على فصائل من الثديات في المختبرات، وقد ثبت خلالها أن الرضاعة الطبيعية تساعد الجسم على تفتيت السكر بشكل أفضل.

ورغم أن معظم مراكز الصحة في المجتمعات المتقدمة تنصح الأمهات بالمواظبة على إرضاع أطفالهن حتى الشهر السادس على الأقل، غير أن الأرقام تظهر أن الالتزام لا يتجاوز نسبة ١٤ في المائة من الأمهات، وذلك بسبب العمل ومشاغل الحياة.

يذكر أن دراسة يابانية جزمت مؤخراً بوجود رابط بين السكري من النوع الثاني، وبين مرض الزهايمر وخرف الشيخوخة وعدد آخر من المشاكل الذهنية التي تتفاقم مع التقدم بالسن.

وقالت الدراسة إن الرجال والنساء الذين تجاوزوا العقد السادس من عمرهم، ولديهم سمة من سمات السكري من النوع الثاني، مثل مستويات عالية من الغلوكوز أو الأنسولين في الدم، ترتفع لديهم فرص حصول خلل في بروتينات الدماغ بنسب تتراوح بين ثلاثة وستة أضعاف نظرائهم الأصحاء من الفئة العمرية ذاتها.

تتعاظم أفراح شعبنا بعيد الاستقلال مع احتضان بلادنا دورة كأس الخليج العربي لكرة القدم العشرين.